31 - { قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية } لما أمره بأن يقول للمبدلين نعمة ا كفرا الجاعلين أندادا ما قاله لهم أمره سبحانه أن يقول للطائفة المقابلة لهم وهي طائفة المؤمنين هذا القول والمقول محذوف دل عليه المذكور : أي قل لعبادي أقيموا وأنفقوا ويقيموا وينفقوا فجزم يقيموا على أنه جواب الأمر المحذوف وكذلك ينفقوا ذكر معنى هذا الفراء وقال الزجاج : إن يقيموا مجزوم بمعنى اللام : أي ليقيموا فأسقطت اللام : ثم ذكر وجها آخر للجزم مثل ما ذكره الفراء : وانتصاب سرا وعلانية إما على الحال : أي مسرين ومعلنين أو على المصدر : أي إنفاق سر وإنفاق علانية أو على الظرف : أي وقت سر ووقت علانية قال الجمهور : السر ما خفي والعلانية ما ظهر وقيل السر التطوع والعلانية الفرض وقد تقدم بيان هذا عند تفسير قوله : { إن تبدوا الصدقات فنعما هي } { من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال } قال أبو عبيدة : البيع ها هنا الفداء والخلال المخالة وهو مصدر قال الواحدي : هذا قول جميع أهل اللغة وقال أبو علي الفارسي : يجوز أن يكون جمع خلة مثل برمة وبرام وعلبة وعلاب والمعنى : أن يوم القيامة لا بيع فيه حتى يفتدي المقصر في العمل نفسه من عذاب ا بدفع عوض عن ذلك وليس هناك مخالة حتى يشفع الخليل لخليله وينقذه من العذاب فأمرهم سبحانه بالإنفاق في وجوه الخير مما رزقهم ا ما داموا في الحياة الدنيا قادرين على إنفاق أموالهم من قبل أن يأتي يوم القيامة فإنهم لا يقدرون على ذلك بل لا مال لهم إذ ذاك فالجملة أعني { من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال } لتأكيد مضمون الأمر بالإنفاق مما رزقهم ا ويمكن أن يكون فيها أيضا تأكيد لمضمون الأمر بإقامة الصلاة وذلك لأن تركها كثيرا ما يكون بسبب الاشتغال بالبيع ورعاية حقوق الأخلاء وقد تقدم في البقرة تفسير البيع والخلال